

المبقايا

المصدايحُ في الطريقِ الطويله

والخطى تنقر السماءَ عليلَه
ورذاذُ الأمطارِ يعلّقُ بالمعطفِ ،

والريحُ قبضةٌ مجهولَه
صفت وجهى النحيلِ..

وهزّت أفرعَ السنديانةِ المجدولة
وتلفتُ .. ما هناك سوى النيلِ

وذكرالكِ

والظلالِ النحيلَه
وحكايا من الصبا ..

لنا نقولى :

"رحم الله أمسيات الطفولة!"

* □ *

المبقايا تمرّت ملء صدرى

حين ألقيت هيكلى فوق مقعدٍ
عائش القصة الكبيرة مفتوناً،

وكنا نؤمّه حين نُجدهد
الذراعان ضمةً من حنان

وحديثٌ عن الهوى متجدد
وتقولين: ما أرق الليالى

لو مضت هكذا: لقاءً وموعداً!"!
طفلةً كنت تعبثين بأشواقى،

وتلوين جيدها لو تمرّد!

* □ *

كلماتُ الصباح ..

يا لسعة النار!

وهل أنت قلّتها لى حقاً؟
"سوف تنسى كما نسيْتُ"
حروفٌ سحقتْ خاطرِي المعذبَ سَحَقاً
وتبسمتِ ،

والدموع بعينِي تناديك بالهزيمة : "رفقاً!"

* □ *

ثم خلفتني أمد ذراعاً
والهوى مطرق على الأرض ملقى
انحنى أضلعي وضمته شيئاً

من كياني قطعته وسيبقى

[]

طلع الفجر من وراء الغمامات بطيئاً ،

وسقسقت عصفورهُ
في الغصون العجاف ،

وابتدأ الناسُ يدوسون وحدتى المهجوره
وتلقتُ :

المرؤى غائباتُ
والمبقيات هي أبةٌ مذعوره
دفنت في الزحام وجهاً نحيلاً
وتداشت على تراب المظهيره
